والطبيعة فلو وجب عليه فعل او ترك لما كان مختارا فيه اذ المختار هو الذي
ينافي منه الفعل والترك ولان الموجب للفعل في حقه تعالى لا يجوز
ان يكون خارجا عن ذاته والا لكان متاثرا عن غيره فتعين ان يكون
فاعلا بذاته فان كان قديما لزم قدم الفعل وهو خلاف ما مر من
وجوب الحدوث لكل ما سواه تعالى وان كان حادثا لزم اتصاف
ذاته تعالى بالحوادث وقد سبق استحالتها عليه وايضا لو
وجب عليه تعالى شيء فان لم يستوجب الذم بتركه لم يتحقق
الوجوب لان الوجوب هو كون الفعل بحيث يستحق تاركه
الذم وان استوجب الذم كان البارئ ناقصا بذاته مستكملا
بفعله لان بفعله ذلك تخلص من الذمة وهو محال وتسك
اصحابنا على عدم وجوب الاصلح بخصوصه عليه تعالى
بوجوه منها انه لو وجب عليه تعالى الاصلح لعباده لما خلق
الكافر الفقير المعذب في الدنيا بالفقر وفي الاخرة بالعذاب
الاليم المخلد سيما المبتلى في الدنيا بالاسقام والآلام والمحن
والآفات ومنها انه يلزم على ما ذكرتم من الامثلة انه يجب على
كل احد ما هو اصلح لعبيده ولنفسه فان دفع بان المكلف
يتضرر بذلك ويلحقه الكد والتعب والحق منزه عن ذلك
اجيب بانه يلزم حينئذ ان لا يجب على الكلف شيء مما فيه
كد وتعب فان قيل انما وجب عليه ما فيه ذلك لانه يترتب
عليه ثواب يزربي عليه فيحسن وجوبه عليه بذلك قلنا فليكن
الاصلح لعبيده ونفسه كذلك ومنها انه يلزم ان يكون
الاصلح للكافر الخلود في النار اذ لو كان الخروج منها اوعد
الدخول اصلح لفعله ضرورة انكم زعمتم انه فعل بكل

احد

احد غاية مقدوره من الاصلح ومنها انه يلزم ان يكون امامة
الانبياء والاولياء المرشدين وتبقية ابليس وذريته المضلين
الى يوم الدين اصلح لعباده وكفى بهذا فظاعة ومنها
انه يلزم ان من علم الله تعالى منه الكفر والعصيان او الارتداد
بعد الاسلام تكون الاماتة او سلب العقل اصلح له مع انه
لم يفعله فان قيل بل الاصلح التكليف والتعريض للنعيم الدايم
لكونه اعلى المنزلتين قلنا فلم لم يفعل ذلك بمن مات طفلا
وكيف لم يكن التكليف والتعريض لاعلى المنزلتين اصلح
له ولهذه النكتة الزم الاشعري الجباي ورجع عن
مذهبه حين قال له ما تقول في ثلاثة اخوة مات احدهم
مطيعا منقادا للاوامر والاخر عاصيا غير منقاد لها والثالث
صغيرا فقال ان الاول يثاب بالجنة والثاني يعاقب بالنار
والثالث لا يثاب ولا يعاقب قال الاشعري فان قال
الثالث يارب لم امتني صغيرا وما ابقيتني الى ان اكبر
فاومن بك واطيعك فادخل الجنة عاذا يقول الرب فقال
يقول الرب اني كنت اعلم منك انك لو كبرت لعصيت
فدخلت النار فكان الاصلح لك ان تموت صغيرا قال
الاشعري فان قال الثاني يارب لم لم تمتني صغيرا كيلا
اعصي فلا ادخل النار ماذا يقول الرب فبهت الجباي
وترك الاشعري مذهبه واشتغل هو ومن تبعه بابطال
راي المعتزلة واثبات ما ورد به السنة ومضى عليه
الجماعة فلذا سموا باهل السنة والجماعة فان قيل علم الله
سبحانه من الطفل انه ان عاش ضل واضل غيره فامانه

اي انقطعت حجته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)